

سُورَةُ الْقَصَصِ

❖ التعريف العام بالسورة:

سورة القصص مكيّة كلّها عند جمهور العلماء⁽¹⁾، إلّا قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: 85]، فهي الآية الوحيدة في القرآن التي لا توصف بأنها مدنيّة أو مكيّة، فقد نزلت بالجحفة⁽²⁾، والجحفة من حيث المكان تتوسّط مكّة والمدينة، ومن حيث الزّمن فقد نزلت في الهجرة، فنزلت في وسط زمانيّ ومكانيّ. ونقل ابن عطية استثناء آيات منها، وذكر أنّ بعض أهل العلم صرح بأنها مدنيّة، منها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [القصص: 52]، إلى قوله: ﴿لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: 55]؛ لحديثها عن أهل الكتاب⁽³⁾، ومضامين الآيات وانسجامها مع سياقها يسوّغ الشكّ في صحّة الروايات⁽⁴⁾، وعدد آياتها ثمان وثمانون بإجماع علماء العد⁽⁵⁾.

السّورة مكيّة،
نزلت بعد سورة
النمل وقبل
الإسراء

❖ ترتيب نزول السورة، وترتيبها في المصحف:

من حيث التّرتيب: فهي السّورة الثامنة والعشرون في ترتيب المصحف الشريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعَوَّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، جاءت بين سورتي النمل والعنكبوت، وهي التاسعة والأربعون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة النمل وقبل سورة الإسراء⁽⁶⁾، قال ابن عاشور: "نزلت بعد سورة النمل وقبل

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 4 / 248، والسيوطي، الإتيان: 1 / 39.

(2) مقاتل، تفسير مقاتل: 2 / 488.

(3) ابن عطية، الحزر الوجيز: 4 / 275.

(4) دروزة، التفسير الحديث: 3 / 308.

(5) الدّاني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 201.

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 20 / 61.

سورة الإسراء، فَكَانَتْ هَذِهِ الطَّوَاسِينُ الثَّلَاثُ مُتَتَابِعَةً فِي النُّزُولِ
كَمَا هُوَ تَرْتِيبُهَا فِي الْمُصْحَفِ، وَهِيَ مُتِمَّاتَةٌ فِي افْتِتَاحِ ثَلَاثَتِهَا
بِذِكْرِ مُوسَى ﷺ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ كِتَابَ الْمُصْحَفِ عَلَى
جَعْلِهَا مَتَلَا حَقَّةً⁽¹⁾.

❁ فضائل السورة:

جاء في فضل سورة القصص ما جاء في فضل سور الطَّوَاسِينِ
التي قال فيها ﷺ فيما رواه عنه مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «اعْمَلُوا بِالْقُرْآنِ، وَأَحِلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَاقْتَدُوا
بِهِ، وَلَا تَكْفُرُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَمَا تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ فَارْذَوْهُ إِلَى اللَّهِ
وَالِى أُولَى الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي كَيْمَا يُخْبِرُوكُمْ، وَآمِنُوا بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالزَّبُورِ، وَمَا أَوْتَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ، وَلْيَسْعُكُمْ الْقُرْآنُ وَمَا فِيهِ مِنْ
الْبَيَانِ، فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ، وَمَا حِلُّ مُصَدِّقٍ، أَلَا وَلِكُلِّ آيَةٍ نَوْرٌ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ مِنَ الذِّكْرِ الْأَوَّلِ، وَأُعْطِيتُ طَهُ،
وَطَوَاسِينَ، وَالْحَوَامِيمَ، مِنَ الْأَوَاحِ مُوسَى، وَأُعْطِيتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مِنْ
تَحْتِ الْعَرْشِ»⁽²⁾.

❁ أسماء السورة الكريمة وسبب التسمية:

لهذه السورة اسم واحد مُشتهر، هو (القصص)، سُمِّيتَ بِهِ فِي
جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ، وَكُتِبَ التَّفْسِيرُ وَالسُّنَّةُ، فَقَدْ وَرَدَتْ تَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ
فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ⁽³⁾. وَسُمِّيتِ سُورَةُ الْقَصَصِ؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى
مَشْتَقَّاتٍ لَفْظِ الْقَصَصِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِ فَصِيهٌ﴾
[القصص: 11]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ [القصص: 25] أَيْ: قَصَّ

الْقَصَصُ الْمَوْصِلُ
إِلَى زَهْقِ الْبَاطِلِ
وَإِحْقَاقِ الْحَقِّ
هُوَ الْقَصَصُ
الْحَقُّ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 61/ 20.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرک، برقم: (2087)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخَرِّجَاهُ". قَالَ
الذَّهَبِيُّ فِي الْخَتَمِ: (485/ 1): "قُلْتُ: فِيهِ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَمِيدٍ. قَالَ أَحْمَدُ: تَرَكُوا حَدِيثَهُ"، وَقَدْ وَرَدَتْ
بَعْضُ الْأَخْبَارِ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْقَصَصِ تَكْلَمَ عَلَيْهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ، الْمَوْضُوعَاتُ: 232/ 2 - 234.

(3) صحيح البخاري: 4/ 1788.

موسى على الرّجل الصّالح في مدين⁽¹⁾، وسُمّيت بسورة ﴿طسّم﴾⁽²⁾ لأنّها بدأت به، وذُكر أنّها سُمّيت بسورة موسى⁽³⁾.

فاعتلاقُ هذا الاسم المشتهر لها (القصص) بمحورها العامّ، هو في كون القصص المتعلّقة بموسى ﷺ مع فرعون قد انتصرت لِحُور السّورة القائم على بيان سُنّة الله تعالى في نصرة المستضعفين، وقصم المستكبرين الظّالمين، وأنّ وعد الله تعالى حقّ لا يتخلّف، فكانت هذه القصص الأنموذج الأوفى بما قام عليه محور السّورة الكريمة في قهر الطّغيان السياسيّ المتمثّل بطغيان فرعون، والطّغيان المادّي المتمثّل بكنوز قارون.

❖ دلالة التوقيت الزمني لنزول السورة:

كما هو معلوم أن السورة مكية نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفة، وقد لاقى رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ ألواناً من العذاب، فقد مات تحت العذاب من مات، وسلم من سلم، في حين نجد تجمع المال والقوة العددية في يد المشركين، والمسلمون لا يملكون سوى قلوباً عامرة بالإيمان، يصارعون بها كل جبروت قريش، فنرى تشابهاً واضحاً بين الظروف التي أحاطت بالمسلمين، مع الظروف التي مر بها سيدنا موسى ﷺ مع قومه، حيث تسلط جبروت فرعون والأقباط على سيدنا موسى ﷺ وبني اسرائيل يذبح أبنائهم ويستحيي نساءهم⁽⁴⁾.

❖ المحور العامّ للسّورة والموضوعات المتعلّقة به:

يدور محور السّورة حول إثبات قُدرة الله تعالى ورعايته للمؤمنين،

القصص القرآني
كان فيه تقوية
للمؤمنين على
أذى المشركين

السّورة في
معانيها ومبانيها
تلتفت حول بيان
أثر القرآن المعجز
في تقرير سُنّة
الله في نصرة
المستضعفين
وإهلاك
المستكبرين

(1) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز: 1/ 353.
(2) مرويات الإمام أحمد بن حنبل في التفسير، جمع وتخريج: محمد الطّهراني، وعبد الغفور البلوشي، وحكمت بشر ياسين: 3/ 329.
(3) سليمان الجمل، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: 3/ 333، ومطني، سورة القصص: (دراسة تحليلية)، ص: 7.
(4) مطني، سورة القصص: (دراسة تحليلية)، ص: 15.

فهو المنفرد بالقضاء والتدبير، كما تجلّى ذلك في جانب رعايته لموسى ﷺ⁽¹⁾، وتقرير سنة الله تعالى في نصرة المحتاجين إلى النصر، ومؤازرة المستضعفين والمظلومين؛ فوعد الله محقق لا محالة، فلا رادّ لقضائه، فحققت بذلك البُشرى للمؤمنين، لذا عرضت السورة الكريمة نماذج من الطغيان السياسي والعنصري والاجتماعي، وبيّنت نصرة الله للحق على الباطل.

وقد اتّصلت أكثر من آية بهذا المحور اتّصالاً مباشراً واضحاً، في امتنان الله تعالى على الفئة المؤمنة، وفي وعد الله تعالى لأُمّ موسى برّد موسى ﷺ إليها، وفي استجابة موسى ﷺ لنداء المستغيث، وفي محاولته الانتقام من الظالم بعدها، وفي تحذير الرجل الصالح موسى ﷺ من الملأ.

وظهر الاتّصال بمحور السورة في قوله تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ٢٤﴾ [القصص: 24]، وفي نصرة الله تعالى لموسى على فرعون تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ ٢٥ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِكِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يَنْصُرُونَ ٢٦﴾ [القصص: 40 - 41].

وفي تقرير سنته تعالى في نصرة المستضعفين، وقصم الظالمين في قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ مَسَكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ٥٨﴾ [القصص: 58]، ويظهر ذلك مباشرة فيما فعله بقارون، الذي يُعدّ أنموذجاً للطغيان المادي ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ٨١﴾ [القصص: 81].

وقد ذكرت السورة أسباب الإعراض، ومظاهر الصدود عن الحق، من مثل الاستكبار، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [القصص: 4]، وقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَكْبَرَهُ وَجُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ٣٦﴾ [القصص: 39]، ولذا فقد قرّرت السورة في أواخر آياتها: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ٨٢﴾ [القصص: 83].

(1) شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها، ص: 281.

كما أَنَّ آيَاتِ السَّوْرَةِ بَيَّنَّتْ أَسْبَابَ الْإِعْرَاضِ وَالصَّدُودِ، وَهُوَ
الْبَطَرُ وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَإِثَارُهَا عَلَى الْآخِرَةِ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَكِنُهُمْ لَمْ تُمْسِكْ مِنْ
بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [القصص: 58].

❁ موضوعات السورة وخصائصها:

تدور الموضوعات الرئيسة للسورة حول الآتي:
أولاً: تثبيت المؤمنين، وتقوية عزائمهم، وتبشيرهم بأنَّ العاقبة
لهم، وأنَّ الله تعالى سيجعل من ضعفهم قوَّةً، وَمِنْ قَلَّتْهُمْ كَثْرَةً، كما
نصر قوم موسى بعد أن كانوا مغلوبين، وتتجلى هذه البشارة في
قوله تعالى: ﴿وَرِيدٌ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أَيِّمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٩﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [القصص: 5 - 6].

ثانياً: تُعْطِي السَّوْرَةُ الْكَرِيمَةَ صُورَةً زَاخِرَةً بِالْمَعَانِي الْكَرِيمَةِ وَالْمُؤَثَّرَةِ
عَنْ حَيَاةِ مُوسَى ﷺ الشَّخْصِيَّةِ، فَهِيَ تَحْكِي حَالَةَ أُمِّهِ، وَأَحَاسِيْسَهَا،
وِخْلَاجَاتِ قَلْبِهَا، وَخَوْفَهَا عِنْدَ وَلَادَتِهِ، وَبَعْدَ إِقْلَائِهِ فِي الْيَمِّ، وَبَعْدَ أَنْ
عَلِمَتْ بِالتَّقَاطُطِ آلِ فِرْعَوْنَ لَهُ، وَبَعْدَ رَدِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهَا ابْنَهَا، فَضْلاً
مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَرَحْمَةً، وَمَا جُبِلَ عَلَيْهِ مُوسَى ﷺ مِنْ مَرُوءَةٍ عَالِيَةٍ،
جَعَلَتْهُ يَأْبَى أَنْ يَرَى مَظْلُومًا فَلَا يَنْصُرُهُ، وَمُحْتَاجًا فَلَا يُعِينُهُ.

ثالثاً: تَأْكِيدُ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، بِدَلِيلِ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
قَدْ قَصَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى النَّاسِ، فَصَّصًا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِحَقِيقَتِهَا
قَبْلَ أَنْ يَقْصَّهَا عَلَيْهِمْ.

رابعاً: اعْتَنَتِ السَّوْرَةُ الْكَرِيمَةَ بَبَيَانِ مَظَاهِرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي
هَذَا الْكَوْنِ، وَهِيَ وَاضِحَةٌ فِي إِهْلَاكِ الظَّالِمِينَ، وَنَصْرَةِ الْمَظْلُومِينَ،
وَتَأْيِيدِ أَهْلِ الْحَقِّ الْمُبِينِ⁽¹⁾.

حُضُّ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَى الصَّبْرِ
لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ
الْحَقِّ وَتَمْكِينِ
الدِّينِ

(1) طنطاوي، التفسير الوسيط: 371/10 - 372.

❖ الخصائص الموضوعية والأسلوبية للسورة:

الخصائص الموضوعية:

أولاً: تميّزت السّورةُ الكريمةُ باشتغالها على القصص في نحو (51) آيةً من أصل (88) آيةً، فقد احتلت قصة موسى ﷺ مع فرعون وملئه نحو (51) آية [3 - 46]، حيث صوّرت المراحل الثلاث الأولى من حياته: من الميلاد حتّى الخروج من مصر، ثمّ إقامته في مدين، ثمّ العودة إلى مصر مرّةً أخرى، وتكليفه بالنبوة في أثناء العودة، ودخوله مصر وما جرى فيها من تحدّياتٍ وأحداثٍ مع فرعون، ثمّ خروجه منها، وبعض التعقيبات على القصة، حيث انفردت ببعض التفصيلات التي لم ترد في غيرها من السور التي عرضت قصته ﷺ.

ثانياً: ذكرت السّورةُ قصّةَ قارونَ مع قومه، على أنّه كان من قوم موسى ﷺ في نحو سبع آيات [76-82]، ولم تشاركها سورةٌ أخرى في ذكر قصّة طغيان قارون.

ثالثاً: تفرّدت السّورةُ الكريمةُ بإبراز الإعجاز الغيبيّ في ذكرها لتفاصيل في قصّة موسى ﷺ، ما كان ليعرفها ﷺ لولا الوحي، فأكثر من قول: ﴿وَمَا كُنْتُ﴾ [القصص: 44، 45، 46، 86] في خطاب النبي ﷺ.

رابعاً: تشابهت قصّةُ موسى ﷺ في هذه السّورة مع قصّة يوسف ﷺ في السّورة التي حملت اسمه.

الخصائص الأسلوبية:

أولاً: تميّزت السّورةُ الكريمةُ بأنّها ذكرت جانباً من قصّة موسى ﷺ، شاركت فيه جارتها سورة الشعراء والنمل، مع انفراد كلّ واحدةٍ منهما بالفاظ وأنساق تعبيرية خاصّة.

ثانياً: تفرّدت السّورةُ الكريمةُ في أسلوبها بتكرار ذكر موسى وفرعون، حيث ذكر فيها موسى ﷺ (18) مرّةً من أصل (136) مرّةً، وهي تلي في ذلك سورة الأعراف التي ذكرته (21) مرّةً، وذكرت السّورةُ الكريمةُ فرعونَ (8) مرّاتٍ من أصل (74) مرّةً، وهي تأتي بعد سورتي الأعراف وغافر، حيثُ ذُكر في كلّ منهما (9) مرّات.

ثالثاً: تميّزت السّورةُ بأنّ أغلب فواصلها قد انتهت بجمع المذكر السالم، أو بالفعل

المضارع المرفوع بثبوت النون؛ لذا فأكثرُ فواصلِ السّورة ينتهي بحرف النّون، والشّواهدُ على ذلك بلغت نحو (76) فاصلةً من أصل (88) فاصلة.

رابعاً: حوتِ السّورةُ الكريمة آيةً عجيبة تضمّنت: خبرين، وأمرين، ونهيين، وبشارتين، وهي قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٧﴾ [القصص: 7].

خامساً: تميّزت السّورةُ الكريمة في أسلوبها بذكر بعضِ الأبنية والمشتقات الصّرفيّة التي لم ترد في غيرها من السّور، فمن الأفعال: ﴿لَقِيهِ﴾ [القصص: 61]، ﴿أَسْتَنْصِرُهُ﴾ [القصص: 18]، ﴿يَسْتَضْعِفُ﴾ [القصص: 4]، ﴿فَتَطَاوَلُ﴾ [القصص: 45]، ﴿تَوَجَّهَ﴾ [القصص: 22]، ﴿فَأَوْقَدَ﴾ [القصص: 38]، ﴿يَذْبَحُ﴾ [القصص: 4]، ﴿بَطِرْتُ﴾ [القصص: 58]، ﴿لَرَأَدُكَ﴾ [القصص: 85]، ﴿فَرَدَدْنَاهُ﴾ [القصص: 13]، ومن الأسماء: ﴿أُمْرَاتَيْنِ﴾ [القصص: 23]، ﴿الْمَرَاضِعَ﴾ [القصص: 12]، ﴿ثَاوِيًا﴾ [القصص: 45]، ﴿أَسْتَحْيَاءَ﴾ [القصص: 25]، ﴿الرِّعَاءَ﴾ [القصص: 23]، ﴿الرَّهْبَ﴾ [القصص: 32]، وغيرها، ولا شك أنّ لهذه الأبنية والاشتقاقات ارتباطاً قوياً بالمشاهد القصصيّة في السّورة التي تشكّل جسمها الرئيس الذي قامت عليه.

سادساً: حظيت السّورةُ الكريمة بالألفاظ تفرّدت بها عن غيرها من السّور من جهة الجذر والمادّة؛ من مثل: ﴿الْبُقْعَةَ﴾ [القصص: 30]، و﴿جَذْوَةً﴾ [القصص: 29]، و﴿رِدْعًا﴾ [القصص: 34]، و﴿الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: 42]، و﴿تَذَوَّدَانِ﴾ [القصص: 23]، و﴿لَتَنُوءًا﴾ [القصص: 76]، و﴿أَفْصَحَ﴾ [القصص: 34]، و﴿فَوَكَّرَهُ﴾ [القصص: 15]، والجامع لهذه الألفاظ التي تفرّدت بها السّورة، أنّها ذات اتّصال مباشرٍ بمحور السّورة، القائم على سُنّة الله تعالى في نُصرة المستضعفين، ورفع الظّلم عن المظلومين من خلال المشاهد القصصيّة التي ذكّرتّها.

❁ بيان المناسبة بين السّورة وسابقتها ولاحقتها:

مناسبة السّورة لسورة النمل:

أولاً: تفصيل ما جاء في القصص لما أوجز في السّورة قبلها من قصص موسى ﷺ، فشرح تربيّة فرعون لموسى، وذبح أبناء بني إسرائيل الذي أوجب إلقاء موسى حين ولادته في اليم؛ خوفاً عليه من الذّبح، ثم ذكر قتله القبطي، ثمّ فراره إلى مدين وما وقع له من زواج بينت الرجل الصّالح.

ثانيًا: إجمالُ توبيخِ المشركين بالسؤال عن القيامة في سورة النمل، وتفصيله في القصص.
ثالثًا: فصلُ في النمل أحوالَ بعضِ المهلكين من قوم صالح وقوم لوط، وأجمَلَه في القصص.
رابعًا: بسطُ في النمل حالٍ من جاء بالحسنة ومن جاء بالسيئة، وأوجز ذلك في القصص⁽¹⁾.
وأوجهُ التَّناسُبِ بينَ سور الطَّوَّاسين أكثر من أن تُعدَّ وأن تُحصى؛ فكلُّها بدأت بالحروف المقطعة، ثمَّ الحديثُ عن القرآن الكريم، ثمَّ في تسليَةِ النَّبِيِّ ﷺ من أجل تثبيته على الدَّعوة، واشتركت في بيان مصارعِ الأممِ السَّابِقة من المكذِّبين، وبيانِ سُنَنِ اللَّهِ تعالى في نُصْرَةِ الْحَقِّ على الباطل، وفي عرض آياتِ اللَّهِ تعالى في الأنفس والآفاق؛ لتبيِّنَ هذا الاتِّساقَ بين كتابِ اللَّهِ المسطور وكتابه المنظور.

مناسبة السُّورَةِ لسورة العنكبوت:

أولًا: ذَكَرَ في القصص استعلاءَ فرعونَ وجبروته، وجَعَلَه أَهْلَهَا شَيْعًا، وافتتحَ سورة العنكبوتِ بِذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فَتَنَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، وعَذَّبُوهُمْ على الإيمان، دونَ ما عَذَّبَ به فرعونُ بني إسرائيل، تسليَةً لَهُمْ بما وقعَ لِمَنْ قَبْلَهُمْ، وَحَثًّا لَهُمْ على الصَّبْرِ، كما قال: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: 3].

ثانيًا: ذَكَرَ في القصص نِجَاةَ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ وَهَرَبَهُ مِنْهُ، ثُمَّ عَوَدَهُ إِلَى مِصْرَ رَسُولًا نَبِيًّا، ثُمَّ ظَفَرَهُ مِنْ بَعْدُ بِغَرَقِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، وَنَصْرَهُ عَلَيْهِمْ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، وَذَكَرَ في العنكبوتِ نِجَاةَ نُوحٍ ﷺ وَأَصْحَابِ السَّفِينَةِ وَإِغْرَاقَ مَنْ كَذَّبَهُ مِنْ قَوْمِهِ.

ثالثًا: نَعَى في القصص على عبدة الأصنام، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَيَفْضَحُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ على رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وفي العنكبوتِ نَعَى عَلَيْهِمْ وَبَيَّنَّ أَنَّهُمْ فِي ضَعْفِهِمْ كَضَعْفِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ.

رابعًا: ذَكَرَ في القصص نَبَأَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ، وفي العنكبوتِ ذَكَرَهُمَا، وَبَيَّنَّ عَاقِبَةَ أَعْمَالِهِمَا.

خامسًا: ذَكَرَ في القصص في الخاتمة الإشارةَ إِلَى هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَذَىٰ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: 85]، وفي خاتمة العنكبوتِ أَشَارَ إِلَى هِجْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: 56]⁽²⁾.

(1) المِراجِي، تَفْسِيرُ الْمِراجِي: 20 / 30.

(2) المِراجِي، تَفْسِيرُ الْمِراجِي: 20 / 109.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الأربعون،
سورة التَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الأربعون، سورة التَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.
مج. 40، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 978-9948-732-90-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 40: المجلد الأربعون، سورة التَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-732-90-7

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-9294238 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»